



يستضيف صالون عبد الناصر هلال الثقافي بالقاهرة الناقد المصري صلاح فضل، في فعاليته السابعة، بعنوان «قرارة في منجز صلاح فضل النقدي»، وذلك الجمعة 14 أكتوبر 2016.

صدر عن منشورات الجمل للفيلسوف الإيطالي جورجيو أغامبن كتاب «المنبؤ: السلطة السيادية والحياة العارية» قام بترجمته إلى العربية عبد العزيز العيادي.



للشعر قدرة لا مرئية على التغيير

● الشاعر البحريني أحمد العجمي: من خلال الشعر وتساؤلاته المضمرة يغامر الإنسان بحثاً عن الذات



المهوية الجامعة هي التي مزقتنا

◀ البعض من النقاد يعد تجربة أحمد العجمي الشعرية تجربة وسيطة بين تجربتين، تجربة يمثلها قاسم حداد وأمين صالح وآخرون، وتجربة أخرى يمثلها جيل الشعراء البحرينيين الشباب. لكن العجمي يرى أن هذه المقاربة غير دقيقة، وأنه لا بد من قراءة التجارب بمعزل عن الجغرافيا والانطلاق بها إلى فضاءات كونية أوسع على جناح اللغة ودلالاتها، ويعلق على ذلك بالقول "ربما المقصود، هنا، وسيطة في قوسها الزمني التاريخي، لكن الشعر لا يرهن نفسه لنقاط الابتداء والانهاء في الزمن الفيزيائي المقياس بالأجيال، بل تأخذ التجربة مسارها في ما تجزئه ضمن مشروعها الخاص وتوترتها المعاصرة والخارجة عن الآخر. وهذا ما اشتغلت عليه دون الالتفات إلى ما قبل وما بعد. كما أن التجربة اتصلت بمشاربها وإطلاعاتها على مشاريع لا تنحصر في البحرين. كما أنه لا يجوز الركون والتمسك في جغرافية ضيقة كالبحرين، في الوقت الذي أكتب وأنتج بلغة من المفترض أن يقرأ بها الملايين من العرب. فهذبت تجربتي من خلال الاطلاع على التجارب العالمية والاستفادة منها، ومن خلال قراءة الشعر العالمي المترجم الذي أثار كثيراً في فهمي وممارستي للشعر. وتجذ في منجزتي الشعري دواوين تشغل على قيمة واحدة، مثل: السوردة، والحجر، والحب، والحرية، والموسيقى، والضوء، والطيور، والكلام. ولا يمكن إنجاز ذلك ما لم يجتهد الشاعر في البحث والدراسة الكافية لكل قيمة. فالشعر في أحد أوجهه بحث ودراسة".

بعد أحداث 14 فبراير، حيث انتهت إلى حالة من التفكير، وما عادت البيت الأليف الذي كان الأديب البحرينيون يسكنونه لسنوات. وكيف أنها عادت مؤخرًا بدماء جديدة، تساعداً معه عن مدى الرغبة في العودة إلى أسرة تلملم شتات الشعراء والأديب البحرينيين، لا سيما مع تجدد المواقف على المستوى العربي. هل يرى العجمي أنه بالإمكان خلق هوية جامعة للمثقف البحريني بتعدد أطيافه وانتماءاته؟

يجيب العجمي مفضلاً "كانت الأسرة بعيدة جداً عن الحرية، وبالتالي ماتت، ولن تنفخ أي دماء جديدة في منحها الحياة التي تأسست من أجلها وذكرتها بمبادئها".

ويضيف العجمي "أما صيغة الهوية الجامعة، فهي التي مزقتنا وقذفت بنا إلى الجحيم، فهذه الحروب والانكسارات هي من أجل ترسيخ هوية مهيمنة ترى أنها الأصلاح والأبقى، في الوقت الذي تثبت فيه الطبيعة والمجتمعات المتقدمة أن التعدد والاختلاف هما الإكسير الناجح للحياة".

وعن المقاطعة الثقافية التي حصلت بين مثقفي البحرين بعد أحداث 14 فبراير وعن رأيه في تحييد السياسي عن الثقافي، يعلق العجمي قائلًا "الحياة ليست فيها متوازيات تسهل عملية الفصل والتعيين بل هناك تعقيدات مرمزة في الإنتاج الفكري والثقافي، فالسياسة هي نتاج ثقافي وفكري أيضاً وبالتالي من الصعوبة إيجاد حدود الشبكة وخيوطها بين السياسة والثقافة. بل إن المشتريات أكثر من الفواصل، فالحرية والعدالة والتنمية والمساواة والتطور... إلخ، جميعها تمثل معجماً مشتركاً بين السياسي والمثقف، ولا يمكن، من موضع التعالي أو الانعزال، ممارسة الإقصاء وإدارة الظاهر".

بعد أحداث 14 فبراير، حيث انتهت إلى حالة من التفكير، وما عادت البيت الأليف الذي كان الأديب البحرينيون يسكنونه لسنوات. وكيف أنها عادت مؤخرًا بدماء جديدة، تساعداً معه عن مدى الرغبة في العودة إلى أسرة تلملم شتات الشعراء والأديب البحرينيين، لا سيما مع تجدد المواقف على المستوى العربي. هل يرى العجمي أنه بالإمكان خلق هوية جامعة للمثقف البحريني بتعدد أطيافه وانتماءاته؟

يجيب العجمي مفضلاً "كانت الأسرة بعيدة جداً عن الحرية، وبالتالي ماتت، ولن تنفخ أي دماء جديدة في منحها الحياة التي تأسست من أجلها وذكرتها بمبادئها".

ويضيف العجمي "أما صيغة الهوية الجامعة، فهي التي مزقتنا وقذفت بنا إلى الجحيم، فهذه الحروب والانكسارات هي من أجل ترسيخ هوية مهيمنة ترى أنها الأصلاح والأبقى، في الوقت الذي تثبت فيه الطبيعة والمجتمعات المتقدمة أن التعدد والاختلاف هما الإكسير الناجح للحياة".

وعن المقاطعة الثقافية التي حصلت بين مثقفي البحرين بعد أحداث 14 فبراير وعن رأيه في تحييد السياسي عن الثقافي، يعلق العجمي قائلًا "الحياة ليست فيها متوازيات تسهل عملية الفصل والتعيين بل هناك تعقيدات مرمزة في الإنتاج الفكري والثقافي، فالسياسة هي نتاج ثقافي وفكري أيضاً وبالتالي من الصعوبة إيجاد حدود الشبكة وخيوطها بين السياسة والثقافة. بل إن المشتريات أكثر من الفواصل، فالحرية والعدالة والتنمية والمساواة والتطور... إلخ، جميعها تمثل معجماً مشتركاً بين السياسي والمثقف، ولا يمكن، من موضع التعالي أو الانعزال، ممارسة الإقصاء وإدارة الظاهر".

بعد أحداث 14 فبراير، حيث انتهت إلى حالة من التفكير، وما عادت البيت الأليف الذي كان الأديب البحرينيون يسكنونه لسنوات. وكيف أنها عادت مؤخرًا بدماء جديدة، تساعداً معه عن مدى الرغبة في العودة إلى أسرة تلملم شتات الشعراء والأديب البحرينيين، لا سيما مع تجدد المواقف على المستوى العربي. هل يرى العجمي أنه بالإمكان خلق هوية جامعة للمثقف البحريني بتعدد أطيافه وانتماءاته؟

يجيب العجمي مفضلاً "كانت الأسرة بعيدة جداً عن الحرية، وبالتالي ماتت، ولن تنفخ أي دماء جديدة في منحها الحياة التي تأسست من أجلها وذكرتها بمبادئها".

ويضيف العجمي "أما صيغة الهوية الجامعة، فهي التي مزقتنا وقذفت بنا إلى الجحيم، فهذه الحروب والانكسارات هي من أجل ترسيخ هوية مهيمنة ترى أنها الأصلاح والأبقى، في الوقت الذي تثبت فيه الطبيعة والمجتمعات المتقدمة أن التعدد والاختلاف هما الإكسير الناجح للحياة".

وعن المقاطعة الثقافية التي حصلت بين مثقفي البحرين بعد أحداث 14 فبراير وعن رأيه في تحييد السياسي عن الثقافي، يعلق العجمي قائلًا "الحياة ليست فيها متوازيات تسهل عملية الفصل والتعيين بل هناك تعقيدات مرمزة في الإنتاج الفكري والثقافي، فالسياسة هي نتاج ثقافي وفكري أيضاً وبالتالي من الصعوبة إيجاد حدود الشبكة وخيوطها بين السياسة والثقافة. بل إن المشتريات أكثر من الفواصل، فالحرية والعدالة والتنمية والمساواة والتطور... إلخ، جميعها تمثل معجماً مشتركاً بين السياسي والمثقف، ولا يمكن، من موضع التعالي أو الانعزال، ممارسة الإقصاء وإدارة الظاهر".

تبقى أسئلة الشعر معلقة بانتظار الشعراء الذين يؤسسون عوالمها بشجاعة وفق اشتراطاتها المعلقة والمستترة في محيط الإنسان المجرد المسائل على الدوام عن معناه وكيونته الوجودية وسط الحروب وصراعات الأفكار من حوله. "العرب" تحاور الشاعر البحريني أحمد العجمي حول جزء من تجربته الشعرية وحول البعض من القضايا الثقافية والسياسية في البحرين.

زكي الصدير

تبقية في علاقته بالموجودات وتمظهراتها الثقافية والاجتماعية. ومن خلالها تتحدد علاقته بامتداد الوجود حتى في العزلة. وللشعر قدرة على التغيير اللامرئي المتمثل في الإضافات والتراكبات اللغوية والجمالية والثقافية وطرق التفكير غير المباشر ضمن شبكة العلاقات المتبادلة التي يصوغها. ولولا الشعر لما نما الحب وتكاثر، أو فضحت الحروب وتعزّت. ونلاحظ كيف غير الشعر أشكاله عبر التاريخ، ومن خلال هذا التغيير غير طرق تفكير المثقفي وذائقته. فالشعر ليس كالمطرقة، وإنما كالماء".

ويعد البعض من النقاد تجربة أحمد العجمي الشعرية تجربة وسيطة بين تجربتين، تجربة يمثلها قاسم حداد وأمين صالح وآخرون، وتجربة أخرى يمثلها جيل الشعراء البحرينيين الشباب. لكن العجمي يرى أن هذه المقاربة غير دقيقة، وأنه لا بد من قراءة التجارب بمعزل عن الجغرافيا والانطلاق بها إلى فضاءات كونية أوسع على جناح اللغة ودلالاتها، ويعلق على ذلك بالقول "ربما المقصود، هنا، وسيطة في قوسها الزمني التاريخي، لكن الشعر لا يرهن نفسه لنقاط الابتداء والانهاء في الزمن الفيزيائي المقياس بالأجيال، بل تأخذ التجربة مسارها في ما تجزئه ضمن مشروعها الخاص وتوترتها المعاصرة والخارجة عن الآخر. وهذا ما اشتغلت عليه دون الالتفات إلى ما قبل وما بعد. كما أن التجربة اتصلت بمشاربها وإطلاعاتها على مشاريع لا تنحصر في البحرين. كما أنه لا يجوز الركون والتمسك في جغرافية ضيقة كالبحرين، في الوقت الذي أكتب وأنتج بلغة من المفترض أن يقرأ بها الملايين من العرب. فهذبت تجربتي من خلال الاطلاع على التجارب العالمية والاستفادة منها، ومن خلال قراءة الشعر العالمي المترجم الذي أثار كثيراً في فهمي وممارستي للشعر. وتجذ في منجزتي الشعري دواوين تشغل على قيمة واحدة، مثل: السوردة، والحجر، والحب، والحرية، والموسيقى، والضوء، والطيور، والكلام. ولا يمكن إنجاز ذلك ما لم يجتهد الشاعر في البحث والدراسة الكافية لكل قيمة. فالشعر في أحد أوجهه بحث ودراسة".

من أجل الإنسان

ضيفنا العجمي، إضافة إلى اشتغاله الأدبي والثقافي، هو ناشط في العمل الحقوقي والسياسي في البحرين، فهو عضو في جمعية وعد السياسية، كما أنه كان عضواً في أسرة الأديب والكتاب البحرينيين، وشارك في مجالس إدارتها، وترأس مجلس الأسرة في الفترة ما بين 1999 و2001، كما ترأس تحرير مجلة "كوز" الأدبية الفصلية التي كانت تصدر عن الأسرة للفترة بين 2005 و2009. وعلى التاريخ من العجمي الثقافي والسياسي جعلنا نتوقف مع العجمي حول تجربة الأسرة

لقد قدم الشاعر البحريني أحمد العجمي مؤخرًا، مجموعته الشعرية الجديدة بعنوان "سريعاً يتحرك الألم"، وتأتي هذه المجموعة بعد أكثر من عشرين مجموعة شعرية أطلقها منذ العام 1987 في فضاءات دور نشر عربية مختلفة، وبين يديه حالياً مجموعة من الأعمال الجاهزة للطباعة تصل إلى 12 عملاً شعرياً، فهو، بحسب ما ذكره لـ "العرب"، لم يتوقف مطلقاً عن الإنتاج.

تجربة وسيطة

مجموعة "سريعاً يتحرك الألم" هي نص واحد متماسك، مسكون بحالات من التوحش والدمار، وحمل بصور من السوداوية، مثل "التفخيم، والسحب النقطية، والإله الميت، والجسد طعام الفئران، والعظام كومة فحم، واللسان شجرة صبار"، وقاموس طويل من مفردات الألم والعزلة والقطيعة والشعور بالالجدوى. وعن هذا يحدثنا ضيفنا العجمي قائلاً "لا يذهب الشعر إلى الإهمال أو التقصير، أو الهروب عن المرئي واللامرئي من الحياة في حالات انكساراتها الحضارية، ويقتصر فقط على المجال الدائري والأمن وغير المقلق؛ باعتبار أن البهجة والسكون والضوء هي مجالاته وميابه، فهو، أيضاً، يواجه الظلمة ليكشف البرودة والنقص، ويعزّي فكرة الكمال، بحثاً عن الجمال حتى في العتمة القارسة".

يتابع "هذا الديوان، الصادر عن دار بيت الغشام العمانية، علي صوته بلا خجل أو خوف أمام هزيمة الأحلام، وانتصار سطوة الماضي ورماده القاتل الذي يدفنا الآن في مقابر تتكاثر ويملا أرواحنا بالخراب والقتل والسبي والبشاعة التي تستمد صوتها من حجارة الماضي المطموس في رمال تمدد الطائفة والطغيان. نحن الآن نعيش في السبات المقرب من العدم، فأين هي أحلامنا وأمانينا بالحدادة والسعادة والحب التي بدأت منذ دخول نابليون بونابرت مصر. إننا الآن نرقص على إيقاع نعيق الغربان ومزامير الدم. لقد تلاشى كل شيء تحت حوافر الأنظمة ومخلفاتها".

يرى العجمي أن "الشعر يمتلك طاقة هائلة على المستوى الوجودي والحياتي للإنسان، فمن خلال الشعر وتساؤلاته المضمرة يستمر الإنسان في البحث عن ذاته الفردية والجمعية ضمن تجليات وتمريثات مختلفة تظهرها الصور والأصوات والأخيلة وارتداداتها في أعماق متفاوتة، ودوائر

◀ الشعر يواجه الظلمة ليكشف البرودة والنقص، ويعزّي فكرة الكمال بحثاً عن الجمال حتى في العتمة القارسة

رواية يوسف زيدان الأخيرة: غوص في عالم المرأة

◀ بقدر ما اقترب المؤلف من مشاعر المرأة وهو اجسها وألمها، فإنه يؤكد وعلى لسان البطلة، أن بلوغ هذا الموقع عصي إلا على القليل

وتاريخ العلوم بجامعة الإسكندرية عن حكمة الله في خلقه، وطبيعة التكوين النفسي والبيولوجي للمرأة والتي تجعلها متقلبة المزاج وحادة الطباع في أوقات متكررة كل شهر، إلا أن مقارنة الرواية مع سابقتها مثل "محال" و"غوانتانامو" من حيث ثراء الشخصيات وتعدد مواقع الأحداث والقضايا الفكرية المطروحة، قد لا تعطيهما الأفضلية عليها.

وبقدر ما اقترب المؤلف من مشاعر المرأة وهو اجسها وألمها وإحلامها، فإنه يؤكد وعلى لسان البطلة أن بلوغ هذا الموقع عصي إلا القليل منهم، حيث يقول "لأنوثة جوهر واحد ووجوه لا حصر لها.. المرأة واحدة أما أحوال النساء فهي على عدد أنفاس البشر. وهذا سرٌ لا يدركه من الرجال إلا من كان راسماً".

تسير المئة صفحة الأولى من الرواية وسط أطلال الماضي، حيث تسترجع نورا قصتها مع الفتى النوبي محمد، الذي وهبته أعلى ما تملك وتعددت أن تغرس بذرته في رحمها قبل أن تزوجها مقهورة من رجل ليبي الجنسية بسبب ظروفها العائلية والمالية ويغادر هو مصر. وعلى امتداد صفحات الرواية تدور الفكرة الرئيسية حول معاناة المرأة في المجتمعات العربية أو المجتمع المصري على وجه التحديد، فهي أسيرة محيطها الاجتماعي الذي يشكها كما يريد، وفريسة لنظرات وأطماع الرجال ورهينة إرادة عائلتها المالي الذي ينفق عليها.

ومع بلوغ منتصف الرواية تبدأ الأحداث في التحرك وريداً رويداً مع انتقال نورا مع ابنتها وجارتها العجوز توحه إلى شقة جديدة وظهور شخصيات جديدة أبرزها المهندس المعماري أشرف الذي تقع البطلة في هواه لاحقاً. وفي الصفحات التالية يأخذنا المؤلف في رحلة عشق بين نورا وأشرف، قد تصعب على القارئ استساغتها لأنها تشبع رغبات الأثنين

تسير المئة صفحة الأولى من الرواية وسط أطلال الماضي، حيث تسترجع نورا قصتها مع الفتى النوبي محمد، الذي وهبته أعلى ما تملك وتعددت أن تغرس بذرته في رحمها قبل أن تزوجها مقهورة من رجل ليبي الجنسية بسبب ظروفها العائلية والمالية ويغادر هو مصر. وعلى امتداد صفحات الرواية تدور الفكرة الرئيسية حول معاناة المرأة في المجتمعات العربية أو المجتمع المصري على وجه التحديد، فهي أسيرة محيطها الاجتماعي الذي يشكها كما يريد، وفريسة لنظرات وأطماع الرجال ورهينة إرادة عائلتها المالي الذي ينفق عليها.

ومع بلوغ منتصف الرواية تبدأ الأحداث في التحرك وريداً رويداً مع انتقال نورا مع ابنتها وجارتها العجوز توحه إلى شقة جديدة وظهور شخصيات جديدة أبرزها المهندس المعماري أشرف الذي تقع البطلة في هواه لاحقاً. وفي الصفحات التالية يأخذنا المؤلف في رحلة عشق بين نورا وأشرف، قد تصعب على القارئ استساغتها لأنها تشبع رغبات الأثنين



باختصار

- شاركت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة في الدورة الـ14 من المعرض الدولي للصيد والفروسية عبر جناح مميز قدم العديد من ورش العمل التعليمية لزوار المعرض.
- قامت السلطات التونسية بمصادرة رواية "حبيبي داعشي" للمصرية هاجر عبدالصمد والصادرة عن منشورات كارم الشريف بنونس من المكتبات، في اعتداء واضح على حرية الإبداع كما صرح الناشئ.
- عقدت اللجنة الثقافية العامة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية مؤخرًا، اجتماعها الـ22 في الرياض، واشتمل هذا الاجتماع على متابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن الاجتماع الـ21 لوزراء الثقافة بدول المجلس.
- لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk